J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.6 (9): 1393 - 1409, 2015

GRADUATES ADJUSTMENT IN SOME RECLAIMED LAND VILLAGES

Elezaby, M.E. ; M.K.M. El–Sayed ; H. El-Helbawy and Reham El-Haydary
Dept. of Rural Development, College of Agriculture, Alex. Univ

تكيف الخريجين فى بعض قرى الأراضى المستصلحة

محمد إبراهيم العزبى ، مصطفى كامل محمد السيد ، هشام الهلباوى و ريهام الحيدرى
قسم التنمية الريفية ، كلية الزراعة - جامعة الإسكندرية

الملخص

استهدفت الدراسة فى المقام الأول التعرف على مدى تكيف الخريجين الذين تم توطينهم فى بعض القرى الجديدة فى عام ١٩٩٠ مع الظروف المعيشية والعملية فى تلك القرى، والعوامل المحددة لذلك التكيف، والمشاكل التى يواجهونها والتى تؤثر سلبيا على مدى تكيفهم بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين. واستنادا إلى إطار واستعراض مرجعى لنتائج الدراسات السابقة تم صياغة ١٣ فرضا بحثيا عن علاقة بعض المتغيرات بمستوى تكيف الخريجين.

وقد أجريت الدراسة الميدانية فى قريتى عبد المنعم رياض ونجيب محفوظ وهما من القرى الجديدة فى منطقة البستان بمحافظة البحيرة على عينة من الخريجين مكونة من ١١٧ خريجا هم كل الخريجين المتبقين فى القريتين من جملة ٤٥٥ خريجا تم توطينهم بالقريتين عام ١٩٩٠. واستخدمت طريقة المسح الاجتماعى فى جمع البيانات من خلال إجراء مقابلات شخصية مع المبحوثين. وقد تم استخدام مقياس العزبى والحنفى فى قياس درجة تكيف الخريجين. واستخدم اختبار مربع كاى فى اختبار فروض الدراسة، ومعامل كندال فى قياس قوة الارتباط بين كل من المتغيرات المستقلة ومستوى تكيف الخريجين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حوالى ٧٥% من الخريجين الذين تم توطينهم بالقريتين فى عام ١٩٩٠ قد تسربوا منهما. وكانت أهم أسباب ذلك نقص مواردهم المالية، وعدم قدرتهم على تحمل حياة القرية، وعدم توافر كثير من الخدمات الضرورية، ونقص الخبرة الزراعية، وعدم توافر الاستعداد النفسى والاجتماعى والعملى للتوطين. وقد بلغ متوسط درجات التكيف ٤٥ر٤ درجة، وهو أعلى من المتوسط النظرى الذى يبلغ ٣٦ درجة، وقد أوضحت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقات موجبة ومعنوية احصائيا بين مستوى التكيف وكل من الخبرة الزراعية وطول فترة الإقامة بالقرية والحرص على المشاركة فى الشئون العامة للقرية، ومدى توفر التسهيلات الانتقالية. وقد تبين أن أهم المشكلات التى يواجهها الخريجون فى القرى الجديدة هى صعوبة تسويق المحاصيل، وارتفاع تكلفة العمالة والمبيدات والأسمدة ونقص مياه الرى، ونقص الخدمات الصحية والتعليمية والإرشادية الزراعية والبيطرية والأمنية والكهرباء. وقد انتهت الدراسة بمناقشة أهم نتائجها وتقديم مقترحات مستندة إلى نتائجها للاستفادة بها فى تنمية قرى الأراضى الجديدة، وزيادة فعالية سياسات ومشروعات التوطين فى الأراضى المستصلحة مستقبلا.

مشكلة الدراسة

اتجهت مصر منذ الخمسينات إلى تنفيذ برنامج ضخم وطموح وطويل المدى لاستصلاح أراضى صحراوية جديدة وتحويلها إلى أراضى زراعية، وبناء مجتمعات جديدة بالمناطق المستصلحة، وتوفير البنية الأساسية الضرورية بتلك المجتمعات المستحدثة : وكان من أهم أهداف هذا البرنامج الحد من الهجرة إلى المدن الكبيرة، والحد من البطالة خاصة بين شباب الخريجين، وزيادة الإنتاج الزراعى، وتكوين مجتمعات محلية نموذجية متحررة من مشكلات المجتمع التقليدى، وخلق مجالات للعمل الزراعى وغير الزراعى فى قطاع الزراعة، وتوفير مواد خام للتصنيع.

ولقد تعددت المداخل المتبعة فى اختيار المواطنين الذين يجرى توزيع الأراضى المستصلحة عليهم وتوطينهم فى تلك المجتمعات الجديدة. ومن المداخل التى وجدت تشجيعا كبيرا من جانب الدولة مدخل توزيع الأراضى المستصلحة على شباب الخريجين. ويستند هذا المدخل إلى عدة مفترضات تتمثل فى أن الخريج نظرا لارتفاع مستواه التعليمى نسبيا أقدر من غيره على استخدام التقنيات الزراعية الحديثة، وأقدر على نشر الأساليب والأفكار الجديدة فى منطقته، والتعامل بفاعلية مع الأجهزة والإدارات الحكومية، والمشاركة فى إنشاء

المنظمات والخدمات فى مجتمعه المحلى، ومن ثم الإسهام بفاعلية فى تنمية مجتمعه الجديد. بالإضافة إلى هذه المزايا لمدخل توزيع الأراضى على الخريجين فإن الدولة تهدف من وراء اتباعه أيضا توفير فرص عمل للخريجين الذين تتزايد معدلات بطالتهم باستمرار. (العزبى والحنفى، ١٩٩٢: ٢٨٧، Gamie and Elezaby, 2014 : 84).

ويتوقف نجاح سياسة توزيع الأراضى المستصلحة على الخريجين وتوطينهم فى المجتمعات الجديدة على قدرة هؤلاء الخريجين على التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية القائمة بتلك المجتمعات بعد انتقالهم إليها من مجتمعاتهم القديمة، والتى قد تختلف قليلا أو كثيرا فى ثقافتها وتركيبها الاجتماعى، ونظامها الإدارى، وما يتطلبه الأمر من خبرات عملية جديدة، وخاصة ممن ليس لديهم خبرة كافية بمهنة الزراعة. وقد يؤدى عدم قدرة الخريجين على التكيف مع ظروف الحياة فى تلك المجتمعات الجديدة إلى إهمالهم للأراضى المستصلحة أو التراخى فى إدارتها، ومن ثم تدهورها وبالتالى تدهور المستوى المعيشى لهؤلاء الخريجين، وعدم استقرارهم فى القرى الجديدة، الأمر الذى قد يؤدى فى النهاية إلى فشل مشروعات استصلاح الأراضى وإنشاء القرى الجديدة أو عدم تحقيقها لكل الأهداف المرجوة منها .

مما سبق تبدو أهمية إجراء الدراسات العلمية التى تستهدف التعرف على مدى تكيف الخريجين مع ظروف المعيشة والعمل فى القرى الجديدة، وتحديد العوامل المختلفة المؤثرة على هذا التكيف. والدراسة الحالية إن هى إلا محاولة فى هذا المجال حيث تسعى إلى التعرف على مدى تكيف الخريجين الذين تم توطينهم فى بعض القرى الجديدة فى عام ١٩٩٠ مع الظروف المعيشية والعملية فى تلك القرى، والعوامل المحددة لذلك التكيف، والتغيرات التى طرأت على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والمشاكل التى يواجهونها والتى تؤثر سلبيا على مدى تكيفهم، وذلك بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين فى القرى الجديدة.

وتستفيد الدراسة الحالية من بعض البيانات المتاحة عن تكيف هؤلاء الخريجين وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية فى نفس هذه القرى فى السنوات الأولى من التوطين من خلال دراسة سبق أن أجراها برنامج الغذاء العالمى (Word Food Program ,1990) واعتبارها بمثابة قاعدة بيانات أساسية يمكن من خلالها مقارنة أحوال الخريجين بعد مرور ربع قرن من التوطين بأحوالهم عند بداية التوطين، ومن ثم الوقوف على حقيقة التغيرات التى مرت بها المجتمعات الجديدة للخريجين خلال تلك الفترة، وهى الفترة التى يرى سكودر (Bishay,1987) أن المجتمع المحلى الجديد يحتاجها كى يكون قادرا على الاعتماد على نفسه فى سد احتياجاته الأساسية، ومواجهة ما قد يعترضه من مشكلات.

أهداف الدراسة

١- التعرف على بعض التغيرات فى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للخريجين بعد مرور ٢٥ عاما على توطينهم فى القرى الجديدة بمنطقة الدراسة.
٢- تحديد نسبة الخريجين المتسربين من القرى الجديدة ونسبة الخريجين المستمرين بها بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين وأسباب التسرب.
٣- تحديد مستوى تكيف الخريجين مع الظروف المعيشية والعملية فى القرى الجديدة.
٤- تحديد علاقة بعض المتغيرات بتكيف الخريجين .
٥- التعرف على أهم المشكلات التى يواجهها الخريجون فى القرى الجديدة بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين.
٦- الاستفادة من نتائج الدراسة فى تقديم مقترحات يمكن أن تسهم فى توجيه سياسات ومشروعات استصلاح الأراضى والتوطين فى القرى الجديدة.

التوجهات النظرية

مفهوم التكيف الاجتماعى: يستخدم مصطلح التكيف فى الدراسات الاجتماعية والنفسية ليشير إلى العملية التى يحاول بها الفرد حل المشاكل التى تحيط به أو مواجهة العوائق التى تحول دون تحقيق إشباع دافع معين، وهى عملية مستمرة طول حياة الإنسان نظرا لتغير الظروف الخاصة بالإنسان أو المحيطة به من تنوع وتغير دوافعه وتعدد حاجاته وتباين درجة إشباعها من فترة لآخرى. ويعرف التكيف بأنه المحصلة النهائية للتوازن بين العلاقات الاجتماعية (Psychology Wikia, 2015) وقد يكون التكيف نفسيا مع البيئة أو قد يكون بتغيير البيئة نفسها (MLM Midical Sybect, 2015) .

مفهوم تكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية الجديدة: فيما يتعلق بتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية الجديدة فإنه لا يوجد تعريف موحد لهذا التكيف إلا أن العزبى والحنفى (١٩٩٢)، على أنه " قدرة الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة على التعايش الإيجابى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى مجتمعاتهم الجديدة " ويشيران إلى أن التعايش الإيجابى يعنى عدم سلبية الخريج فى مواجهة المشاكل والصعاب أو أن يكون سلوكه مجرد ردود أفعال لما يحدث حوله من أحداث بل إن عليه أخذ المبادرة

والسعى باستمرار إلى تحسين مستوى معيشته وحل المشاكل التى تواجهه والمشاركة بفاعلية فى تنمية مجتمعه المحلى.

ولقد توصل الباحثان إلى تعريف إجرائى لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة يتكون من تسعة محاور بعضها اقتصادى وبعضها اجتماعى وبعضها نفسى، ذلك إن المفهوم نفسه يتضمن جميع هذه الجوانب الثلاثة، وهذه المحاور تأخذ فى اعتبارها عنصر الزمن لأنها محصلة لسلسلة الأحداث المتراكمة وليست وليدة اللحظة. وتتمثل محاور التعريف الإجرائى لتكيف الخريجين فى الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد، والاستعداد للإقامة مع الجيران، والشعور بالإنتماء للمجتمع الجديد، والاهتمام بالشؤون العامة للمجتمع الجديد والمشاركة فى حل مشاكله، وتناقص الاعتماد على المصادر الخارجية فى الحصول على السلع والخدمات، والشعور بتحسن مستمر فى مستوى المعيشة، وتوقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد والتفاؤل بشأن مستقبله وسوف تتبنى الدراسة الحالية تعريف العزبى والحنفى (١٩٩٢) وكذلك المقياس الذى سبق لهما إعداده لقياس درجة التكيف.

تفسيرات نظرية لتكيف الخريجين

سعيا وراء إيجاد تفسيرات لأسباب تباين الخريجين فى قدرتهم على التكيف مع الظروف المعيشية والعملية فى القرى الجديدة، تسعى الدراسة إلى البحث عن بعض المعطيات النظرية المستقاة من النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك الإنسانى والتى يمكن توظيفها فى شرح أسباب ذلك التباين فى التكيف اقتراح متغيرات الدراسة، وصياغة فروضها.

١- **الحاجات البشرية :** يرى ماسلو أن حاجات الإنسان المختلفة تنتظم فى سلم هرمى، تشغل فيه الحاجات الفسيولوجية من مأكل ومشرب ومسكن ومأوى وجنس قاعدة ذلك الهرم، ويعلو هذه الحاجات الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، ثُم الحاجة إلى الاحترام والتقدير وأخيرا الحاجة إلى إظهار وتأكيد الذات. وتفترض هذه النظرية أن الحاجات غير المشبعة تمثل المحرك الرئيسى للسلوك الإنسانى والذى يدفع بالإنسان إلى العمل، وأن هذه الحاجة غير المشبعة ينبغى إشباعها قبل التحرك لمستوى أعلى من الحاجات على السلم الهرمى (Maslow,1943).

وفى ضوء هذه النظرية يمكن القول أن المستوطنين من الخريجين يتباينون فيما بينهم فى سرعة ودرجة تكيفهم قى مجتمعهم الجديد فى ضوء محاولتهم إشباع احتياجاتهم المختلفة حيث تمثل لهم الحاجات غير المشبعة الدافع والمحرك الرئيسى نحو بذل مزيد من الجهد والمحاولة للتكيف مع الظروف الجديدة فى المجتمع الجديد. ولما كانت نوعية ومستوى هذه الحاجات تتباين من خريج لآخر فكان لزاما أن تتباين حافزيته ودوافعه للتكيف مع الظروف والأحوال فى البيئة الجديدة . وبناء على ذلك يمكن القول أن الخريج الذى لا تتوافر له الموارد اللازمة لإشباع احتياجاته الأساسية قد يكون أكثر استعدادا للإقامة والعمل فى القرى الجديدة التى توفر له مصدرا للدخل والسكن ويكون أكثر تحملا للمشاق والصعوبات التى قد يواجهها فى المجتمع الجديد بالمقارنة بالخريج الذى قد تتوافر له الموارد اللازمة لإشباع احتياجاته الأساسية، وبالتالى قد لا يكون لديه الدوافع القوية لتحمل مجازفة الإقامة والعمل بالمجتمعات الجديدة.

٢- **التشابه الثقافى :** يرى أصحاب هذا المنظور أن التشابه الثقافى بين الثقافة المضيفة والثقافة القادمة يساعد على سرعة وزيادة درجة التكيف بين الثقافتين ، ذلك أن تشابه العناصر والسمات والمركبات الثقافية فى كلتا الثقافتين يسرع من عملية الإندماج والتكيف بين الثقافتين ويقلل من عناصر الصراع الثقافى والتوتر بينهما، وفى ضوء المعطيات السابقة يمكن تفسير تباين الخريجين فى سرعة ودرجة تكيفهم فى مجتمعاتهم الجديدة فى أن الخريج القادم من ثقافة تتشابه فى مكوناتها مع مكونات ثقافة المجتمع الجديد، أو الذى تم تنشئته وتطبيعه فى إطار منظومة قيمية ومعيارية ، وعادات وتقاليد تتشابه مع المنظومة القيمية والمعيارية والعادات والتقاليد فى المجتمع الجديد يكون أسرع فى درجة تكيفه مع ظروف مجتمعه الجديد مقارنة بنظيره الذى نشأ و تربى فى ظل ظروف ثقافية مغايرة لما هو موجود فى المجتمع الجديد، وربما يعطى ذلك تفسيرا معقولا فى أن ذوى النشأة الريفية والزراعية ، قد يكونون أكثر نجاحا وتكيفا مع ظروف المجتمعات الجديدة من نظائرهم ذوى النشأة الحضرية. وكذلك الذين قدموا من مناطق قريبة من المجتمعات الجديدة قد يكونون أقدر على التكيف مع تلك المجتمعات الجديدة.

٣- **التبادل الاجتماعى :** وفقا للعزبى ترى نظرية التبادل الاجتماعى أن الأفراد يدخلون بصفة مستمرة فى عملية تبادل للمنافع مع النظم الاجتماعية التى يعيشون فى ظلها حيث يعطون ويأخذون فى المقابل أشياء ذات قيمة بالنسبة لهم (Elezaby,1985: 81). ويرى أصحاب هذا المنظور أن عملية التبادل تتضمن حساب التكاليف والعائد والأرباح الخاصة بنشاط معين مع الآخذ فى الإعتبار مختلف الوسائل البديلة المتاحة، فوجود البدائل يؤثر فى تقدير الفرد لتكاليفه وعوائده المحتملة. ويوسع أصحاب هذا المنظور

المفهوم الاقتصادى لتبادل السلع ليشمل تبادل القبول والاحترام والتقدير والحب والأمن وغيرها من الأمور المعنوية.

ويمكن تفسير تباين الخريجين فى سرعة ودرجة تكيفهم مع مجتمعهم الجديد فى ضوء منظور التبادل الاجتماعى فى إطار أن المستوطنين فى سعيهم نحو تبادل المنافع مع المجتمع الجديد تنمو لديهم معارف وخبرات وقدرات جديدة متباينة فى نوعيتها ومستوياتها، كما أن هذا التفاعل يترك آثاره على مكونات شخصياتهم مما يدفعهم إلى مزيد من التغير والتطور لكى يتواءموا مع الظروف والأوضاع فى البيئة الجديدة، وكلما زادت درجة تبادلهم للمنافع مع معطيات ومكونات النظم الأخرى فى المجتمع الجديد كلما ازدادت درجة تكيفهم مع البيئة والمجتمع الجديد، ولما كانت درجة التبادل تختلف مع خريج لآخر فإن درجة التكيف تتباين أيضا بين الخريجين.

من بين العوامل والأسباب التى قد تزيد الفائدة المرجوة من تبادل المنافع بين الخريج ومجتمعه المحلى أن يكون متزوجا، فالمتزوج لديه مصالح أكثر فى المجتمع المحلى بحكم مسئولياته الأسرية، والمقيم بالقرية بصفة دائمة قد يكون أكثر حرصا على الاندماج فى شئونها والاهتمام بمصالحها لأنه يحتاج خدمات معيشية أكثر من غير المقيم بها، والخريج متعدد الأنشطة الاقتصادية بالقرية قد يكون أكثر رغبة فى المشاركة فى حل مشاكلها وتنميتها بالمقارنة بالخريج محدود النشاط الاقتصادى.

٤- الفعل الاجتماعى الإرادى: يرى " بارسونز " فى نظريته عن الفعل الاجتماعى الإرادى أن لأفراد وهم يسعون نحو تحقيق أهداف شخصية فى ظل أوضاع معينة تتوافر فيها وسائل بديلة لتحقيق الأهداف يكونون محدودين بعديد من الاعتبارات مثل خصائصهم الشخصية (النوع ، التعليم ، العمر، الحالة الزواجية ، الديانة ، إلى ما غير ذلك) والظروف البيئية الطبيعية والإيكولوجية ، والقيم الاجتماعية والمعايير السلوكية والأفكار السائدة فى المحيط الذى يعيشون فيه، وكل هذه المحددات تؤثر فى اختيار الوسائل التى يمكن أن تحقق أهدافهم من بين الوسائل البديلة (العزبى ، ٢٠٠١).

ويمكن تفسير تباين الخريجين المستوطنين فى القرى الجديدة فى سرعة ودرجة تكيفهم مع ظروف وأوضاع مجتمعهم الجديد فى ضوء نظرية الفعل الاجتماعى لبارسونز من خلال معرفة أن الخصائص الشخصية لكل مستوطن (نوعه ودخله وديانته وخلفيته الإقامية وتعليمه وحالته الزواجية وغيرها) تحدد ولدرجة كبيرة خبراته ومعارفه وقدراته ودائرته الاجتماعية، وبالتالى فإنها تؤثر على مستوى نموه وتغيره وتطوره، ومن ثم تؤثر على درجة وسرعة تكيفه فى مجتمعه الجديد، كما وأن منظومة الأفكارالتى يعتنقها المستوطن ومجموعة المعايير الاجتماعية المرتبطة بها والمعتقدات التى يعتنقها تحدد ولدرجة كبيرة اتجاهاته ونشاطاته وسلوكياته فى المجتمع الجديد ومن ثم تؤثر على سرعة تكيفه مع الظروف والأوضاع السائدة فى مجتمعه الجديد.

وأخيرا فإن ظروف البيئة والمجتمع الجديد الطبيعية والايكولوجية (الظروف الموقفية) تحدد ولدرجة كبيرة درجة وسرعة تكيف المستوطن مع المجتمع الجديد، فإذا كانت هذه الظروف الايكولوجية والطبيعية فى البيئة الجديدة تتشابه مع الظروف التى سبق له أن تعامل معها من قبل أو أن يكون قد مر بخبرة التعامل معها والتأقلم عليها من قبل فإنه يتكيف بسرعة وبدرجة أكبر ممن لم يكن قد ألفها من قبل (على سبيل المثال ينصح بتوطين البدو فى مناطق مثل سيناء أو مطروح أو الوادى الجديد وينصح بتوطين المستوطين من جنوب الوادى فى مناطق مثل العوينات وتوشكى ودرب الأربعين حيث تتشابه الكثير من الظروف الطبيعية والأيكولوجية). كذلك فإن المستوطن الذى نشأ أو تربى فى بيئة ريفية ، واكتسب خبرات زراعية ، يتوقع أن يكون أكثر تكيفا مع ظروف البيئة الجديدة التى يغلب عليها الطابع الريفى الزراعى .

نتائج الدراسات السابقة

بمراجعة الدراسات المتاحة فى مجال الدراسة الحالية أمكن تصنيفها إلى مجموعتين من الدراسات. المجموعة الأولى تتناول العوامل المؤثرة على تكيف واستقرار الخريجين فى القرى الجديدة، والمجموعة الثانية تتناول المشكلات والعقبات التى يواجهونها .

أولا: العوامل المؤثرة على تكيف واستقرار الخريجين فى القرى الجديدة.

أوضحت نتائج دراسة سنية خليل (١٩٧٤) أن الخلفية الريفية ومهنة الزراعة والمستوى التعليمى كانت من أهم أسباب نجاح الخريجين فى المجتمعات الزراعية الجديدة. وتوصلت دراسة الحنفى (١٩٧٤) إلى أن المستوطن الذى قدم من مناطق ريفية والذى سبق له مزاولة مهنة الزراعة كان أسرع تكيفا وأكثر استقرارا فى القرى الجديدة. وأشارت دراسة الغنام (١٩٩٠) إلى أهمية الخبرة الزراعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة، والمساعدات الحكومية للخريجين. دراسة المركز الدولة للتنمية الريفية (١٩٨١) فى ضوء نتائجها بمنح أولوية مطلقة للذين عملوا بالزراعة وخاصة فى مجال استصلاح الأراضى مدة لا تقل عن عامين متصلين فى التوطين بالأراضى الجديدة. وأكدت دراسة كل من الخولى وطه (١٩٨٣) على أهمية الدورات

التدريبية للمستوطنين فى الأراضى الجديدة فى نجاحهم فى العمل والإقامة بالقرى الجديدة.وأوضحت نتائج دراسة بركات (١٩٨٩) أن متغيرات المستوى التعليمى وحجم الحيازة والمكانة الاجتماعية ودرجة الانفتاح على العالم الخارجى ودرجة الرضا عن الخدمات والخلفية الإقامية ترتبط إيجابيا مع درجة الاتجاه نحو الاستقرار فى المجتمعات الجديدة.

وأشارت نتائج دراسة Gangel (١٩٨٩) إلى أهمية الخبرة الزراعية والتدريب الزراعى للتكيف فى المجتمعات الزراعية الجديدة. وتبين نتائج دراسة الغنام (١٩٩٠) أن من أهم العوامل المرتبطة بنجاح الخريجين فى زراعة الأراضى المستصلحة والإقامة بالمجتمعات الجديدة كانت الجنس ونوع المؤهل ومدى مزاولة الخريج للأعمال الزراعية قبل استلام الأرض وموافقة أسرة الخريج على تملك الأرض والإقامة بالقرى الجديدة، ورغبة الخريج فى الزواج ورغبته فى الاستقلال عن أسرته، وإحساسه بقيمة الأرض ودرجة الاعتمادية الذاتية للخريج. وأظهرت نتائج دراسة سيد وآخرين (١٩٩١) أن المنتفعين قد تفوقوا على الخريجين من حيث الاستقرار والتوطن فى القرى الجديدة نتيجة لكثرة عدد المقيمين مع المنتفع من أقاربه وقضاء المنتفع فترة أطول فى مزرعته وزيادة درجة انسجامه مع الآخرين بالمنطقة وزيادة درجة رضائه عن المجتمع المحلى وزيادة درجة إحساسه بالأمن مقارنه بالخريج.

وأشارت نتائج دراسة العزبى (١٩٩٥) عن العوامل المحددة لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة بمنطقة بنجر السكر إلى أن الخريجين الذكور أعلى من الإناث فى متوسط درجة تكيفهم، و المتزوجون أعلى من غير المتزوجين، وذوى المؤهلات العالية أعلى من ذوى المؤهلات المتوسطة، وذوى التخصصات الزراعية أعلى من ذوى التخصصات غير الزراعية، والريفيين أعلى من الحضرين، ومن يعمل آباؤهم بالزراعة أعلى من الذين لا تعمل آباؤهم بالزراعة، ومن يقيم أهلهم على مسافات أبعد أعلى من الذين يقيم أهلهم على مسافات أقرب، ومن يزرعون بأنفسهم أعلى من الذين يعتمدون على غيرهم، ومن حصل على تدريب زراعى أعلى ممن لم يحصل عليه، والذين يقيمون بقراهم الجديدة فترة أطول أعلى من الذين يقيمون بها فترة أقل. وقد أشارت نتائج دراسة عبد الحميد وزينب عوض (٢٠٠٣) إلى بعض المتغيرات المرتبطة بالاستقرار فى المجتمعات الجديدة بجنوب التحرير وبنجر السكر، وكان من أهمها طول فترة الاستيطان، الخبرة، العمل الزراعى، حجم الأسرة ، عمر المستوطن، الحالة الاقتصادية، الحيازة الحيوانية، الانفتاح الجغرافى، ودرجة القيادية.

ثانيا : المشاكل والعقبات المعوقة لتكيف واستقرار الخريجين بالقرى الجديدة

بمراجعة أهم المشاكل والعقبات التى تؤثر سلبا على تكيف واستقرار الخريجين بالأراضى الجديدة أمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين هما: مشاكل متعلقة بعدم توافر أو نقص أو عدم ملائمة الخدمات العامة والمستلزمات المعيشية بالقرى الجديدة، ومشاكل يتعلق بالنشاط الزراعى. ويمكن تلخيص المشاكل الخاصة بالخدمات فيما يلى: ضعف الصلة بين الهيئة المشرفة على التوطين والوزارت المسئولة عن تقديم الخدمات بالمناطق الجديدة نظرا لغياب نظام الإدارة المحلية فى الأراضى الجديدة (سنية خليل، ٧٣، عسران، ٢٠٠٣، شفيق، ١٩٩٢، العزبى والحيدرى، ١٩٩١)، نقص أو انخفاض نوعية معظم الخدمات العامة وبصفة خاصة ما يتعلق بمياه الشرب والكهرباء والصرف الصحى والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والمطافى والبريد ووسائل الانتقال والاتصال والخدمات الأمنية والإسكانية (خضر، ١٩٧٤، عسران، ٢٠٠٣، بركات، ١٩٨٩، الغنام، ١٩٩٠، برنامج الغذاء العالمى، ١٩٩٣، بسيونى، ١٩٩٥، الحنفى وجاد الرب، ١٩٩٧، متولى، ٢٠٠٠).

وفيما يتعلق بالمشاكل الزراعية تظهر الدراسات السابقة أن أهمها يتمثل فى نقص مياه الرى وعدم توافر الخدمات الإرشادية الزراعية والخدمات البيطرية المناسبة، وانتشار الآفات الزراعية، وانخفاض نوعية مستلزمات الإنتاج الزراعى من أسمدة ومبيدات وارتفاع تكلفتها، وعدم توافر العمالة الزراعية وارتفاع أسعارها، وصعوبة تسويق المحاصيل الزراعية، وعدم توافر التمويل اللازم للاستثمار فى النشاط الزراعى وخاصة فى الإنتاج الحيوانى، والاعتماد الرئيسى على الأنشطة الزراعية فقط كمصدر للدخل (خضر ١٩٧٤، الغنام،١٩٩٠، برنامج الغذاء العالمى، ١٩٩٤، العزبى، ١٩٩٥، عصمت وآخرين،١٩٩٦، أبو سعدة، ١٩٩٩، متولى، ٢٠٠٠، عسران، ٢٠٠٣، الزغبى وآخرون، ٢٠٠٤، عبد المعطى، ٢٠٠٨، ٢٠١٣).

فروض الدراسة

فى ضوء الاستعراض المرجعى لنتائج الدراسات السابقة فى مجال الدراسة الحالية ، وما تضمنه من تفسيرات نظرية لتكيف الخريجين فى القرى الجديدة فى منطقة الدراسة تم اختيار ١٣ متغيرا لدراسة علاقتها بمستوى تكيف الخريجين مع الظروف المعيشية والعملية فى مجتمعاتهم الجديدة.

وقد تم صياغة العلاقات الفروض البحثية كالتالى :

١- مستوى تكيف الخريجين ذوى المؤهلات العليا أعلى منه لذوى المؤهلات المتوسطة.
٢-مستوى تكيف الخريجين ذوى التخصصات الزراعية أعلى منه للخريجين ذوى التخصصات غير الزراعية.
٣-مستوى تكيف الخريجين الذين حصلوا على تدريب زراعى أعلى منه للخريجين الذين لم يحصلوا على تدريب زراعى.
٤-مستوى تكيف الخريجين الذين لديهم خبرة زراعية سابقة أعلى منه للخريجين الذين ليس لديهم خبرة سابقة.
٥-مستوى تكيف الخريجين الذين يعمل آباؤهم بالزراعة أعلى منه للخريجين الذين لا يعمل آباؤهم بالزراعة.
٦-مستوى تكيف الخريجين الريفيين أعلى منه للخريجين الحضريين.
٧-مستوى تكيف الخريجين الذين يعتمدون على أنفسهم فى زراعة أرضهم أعلى منه للخريجين الذين يعتمدون على الغير فى زراعة أرضهم.
٨-مستوى تكيف الخريجين الذين يقضون فترة أطول فى قراهم الجديدة أعلى منـــه للخريجين الذين يقضون فترة أقصر.
٩- مستوى تكيف الخريجين الذين تقرب مقار إقامة أهلهم عن القرية الجديدة أعلى منه للخريجين الذين تبعد مقار إقامة أهلهم عن القرية.
١٠- مستوى تكيف الخريجين الأعضاء فى المنظمات المحلية أعلى منه للخريجين غير الأعضاء فى المنظمات المحلية.
١١- مستوى تكيف الخريجين الأكثر اتصالا بالمسئولين المحليين أعلى منه للخريجين الأقل اتصالا بالمسؤلين المحليين.
١٢- مستوى تكيف الخريجين الأكثر مشاركة فى الشئون العامة للقرية أعلى منـــه للخريجين الأقل مشاركة.
١٣- مستوى تكيف الخريجين فى القرية ذات التسهيلات الإنتقالية الأكثر أعلى منـــه للخريجين فى القرية ذات التسهيلات الإنتقالية الأقل.

إجراءات الدراسة الميدانية

منطقة الدراسة

أجريت الدراسة الميدانية فى قريتين من القرى الجديدة التى أقيمت على الأراضى المستصلحة فى منطقة البستان بمحافظة البحيرة، وهما قريتا عبد المنعم رياض ونجيب محفوظ وقد خصصت هاتان القريتان للخريجين من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة حيث تسلم كل خريج مساحة من الأرض المستصلحة قدرها خمسة أفدنة. وتم توطين الخريجين بهذه القرى عام ١٩٩٠. وقد أختيرت هاتان القريتان نظرا لتوفر بيانات ميدانية عنهما من دراسات سابقة (برنامج الغذاء العالمى، ١٩٩٤). تمت عند بداية التوطين وخلال السنوات الأربع الأولى من التوطين يمكن الاستفادة منها كأساس لإجراء مقارنات واقعية لأوضاع الخريجين عند بداية التوطين وبعد مرور ٢٥ عاما من التوطين.

شاملة وعينة الدراسة

شاملة أو مجتمع الدراسة Population تتكون من جميع الخريجين الذين تم توطينهم فى قريتى الدراسة عام ١٩٩٠ وكان عددهم آنذاك ٤٥٥ خريجا. أما عينة الدراسة الحالية فهى عبارة عن جميع الخريجين الذين لا يزالون موجودين فى قريتى الدراسة من بين أولئك الذين تم توطينهم فى عام ١٩٩٠ ويبلغ عددهم حاليا ١١٧ خريجا، إذن، عينة الدراسة الحالية هى فى واقع الأمر " شاملة " لأنها تتكون من جميع الخريجين المتبقين من الشاملة الأصلية. وقد تبين من توزيع أفراد العينة البحثية فى القريتين أن ٥٣ خريجا يقيمون بقرية نجيب محفوظ وأن ٦٤ خريجا يقيمون بقرية عبد المنعم رياض.

طرق وأدوات جمع البيانات الميدانية

استخدمت طريقة المسح الاجتماعى Social survey فى جمع البيانات، حيث تم حصر أسماء وعناوين جميع الخريجين الذين تم توطينهم بالقريتين عام ١٩٩٠ ومازالوا يقيمون بالقريتين وأجريت معهم مقابلات شخصية بواسطة فريق من جامعى البيانات، تم خلالها استيفاء بيانات استمارة استبيان أعدت من أجل تحقيق أهداف الدراسة .

قياس متغيرات الدراسة

أولا المتغير التابع : المتغير التابع فى الدراسة الحالية هو مستوى تكيف الخريج، فقد تبنت الدراسة الحالية تعريف العزبى والحنفى (١٩٩٢) لتكيف الخريجين، حيث عرفاه على أنه " قدرة الخريجين على التعايش الإيجابى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية السائدة فى مجتمعاتهم الجديدة وتم قياس درجة التكيف بالمقياس الذى سبق لهما إعداده وتطبيقه فى ١٩٩٢، واستخدم أيضا فى دراسة العزبى (١٩٩٥).

ويتكون هذا المقياس من ٣٦ عبارة (وحدة) متساوية فى أهميتها النسبية وقابلة للجمع، ويتراوح مداه النظرى بين حد أدنى قيمته صفر وحد أعلى قيمته ٧٦ درجة. ويعكس المقياس محاور مفهوم التكيف الذى استخدمه الباحثان وعددها تسعة محاور وهى : الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد، الاستعداد للإقامة الدائمة بالمجتمع الجديد، الطموح المهنى، القدرة على إقامة علاقات طيبة مع الجيران، الشعور بالانتماء للمجتمع الجديد، الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع الجديد والمشاركة فى حل مشاكله، وتناقص الاعتماد على المصادر الخارجية سواء فى الحصول على الدخل أو فى الحصول على السلع والخدمات، والشعور بتحسن مستمر فى مستوى المعيشة، وتوقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد والتفاؤل بشأن مستقبله، حيث خصصت أربع عبارات (عناصر) لقياس كل محور من المحاور التسعة ويحصل المبحوث على درجتين إذا كان موافقا على العبارة ودرجة واحدة إذا كان محايدا، وصفرا إذا كان غير موافق، وذلك فى حال ما إذا كانت العبارة إيجابية فى اتجاه التكيف والعكس صحيح إذا كانت العبارة سلبية فيما يتعلق بالتكيف. وقد تراوح المدى الفعلى لهذا المقياس بين ٢٢-٧٠ درجة، بمتوسط قدره ٤٥ر٤ درجة (عبارات المقياس موضحة فى جدول ٤).

ثانيا : المتغيرات المستقلة: تم تقسيم كل من المتغيرات المستقلة وهى جميعا إما اسمية أو رتبية إلى فئتين على النحو التالى :

(١) المؤهل (عالى، متوسط)
(٢) التخصص (زراعى، غير زراعى)
(٣) التدريب الزراعى (تدرب، لم يتدرب)
(٤) الخبرة الزراعية (لديه خبرة، ليس لديه خبرة)
(٥) (مهنة الوالد مزارع، غير مزارع)
(٦) الخلفية الإقامية (ريفى ، حضرى)
(٧) الاعتماد على النفس فى زراعة الأرض (يزرعها بنفسه، يزرعها آخرون)
(٨) بعد محل إقامة الأهل (" قريبة " إذا كانوا يقيمون فى الإسكندرية أو البحيرة و " بعيدة " إذا كانوا يقيمون فى محافظة أخرى).
(٩) فترة الإقامة بالقرية (طول الوقت ، بعض الوقت)
(١٠) عضوية المنظمات المحلية (عضو ، غير عضو).
(١١) الاتصال بالمسئولين المحليين(يحرص على الاتصال بهم، لايحرص على الاتصال).
(١٢) المشاركة فى الشئون العامة للقرية (يحرص على المشاركة ، لا يحرص على المشاركة)
(١٣) توافر التسهيلات الانتقالية بالقرية (متوافرة ، متوافر إلى حد ما) حيث اعتبرت قرية نجيب محفوظ ذات تسهيلات انتقالية متوافرة بدرجة أكبر من تلك المتوافرة فى قرية عبد المنعم رياض، نظرا لأن قرية نجيب محفوظ تقع فى ملتقى طرق وبها موقف عربات أجرة " وتوك توك ".

أساليب التحليل الاحصائى

استخدم اختبار مربع كاى فى اختبار فروض الدراسة نظرا لأن جميع المتغيرات المستقلة إما اسمية أو رتبية، واستخدم معامل كندال Kandall's tau-b لبيان قوة العلاقة الاقترانية أو الارتباطية بين المتغير التابع وكل من المتغيرات المستقلة ، وهذا المعامل يعتبر أحد المعاملات التى يطلق عليها اختصارا PRE التى لها القدرة التنبؤية بمقدار التباين فى المتغير التابع (Lutz, ١٩٨٣)، كما استخدمت خاصية الجمع لقيم مربع كاى لاختيار علاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بالمتغير التابع، واستخدمت فى الدراسة أيضا النسب المئوية والتوزيعات التكرارية وبعض مقاييس النزعة المركزية والتشتت فى عرض بعض الخصائص الاحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة، كما استخدم معامل كروبناخ " ألفا " ومعامل براون سيبرمان فى تقدير ثبات Reliabitity مقياس التكيف .

النتائج

١-التغير فى بعض خصائص الخريجين خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٥

يبين النتائج الواردة فى جدول (١) التوزيع النسبى للخريجين الذين تم توطينهم فى عام ١٩٩٠ والمتبقين منهم فى عام ٢٠١٥ وفقا لبعض الخصائص، وبمقارنة هذه البيانات يمكن استخلاص أن الخريجين الذكور وذوى التخصصات الزراعية والحاصلين على تدريب زراعى والذين من أصل ريفى والذين يقيمون فى قرية يتوافر بها سبل الانتقال أكثر قدرة على الاستمرار فى الإقامة بقرى الأراضى الجديدة مقارنة بالخريجين الإناث(الخريجات) وذوى التخصصات غير الزراعية والذين لم يحصلوا على تدريب والحضريين

والذين يقيمون فى قرية لا يتوافر بها نسبيا وسائل الانتقال. وإذا جاز اعتبار أن الاستمرارية والبقاء لمدة ربع قرن فى المجتمع الجديد مؤشرا للقدرة على التكيف يمكن القول أن الخريجين الذكور وذوى التخصصات الزراعية والحاصلين على تدريب زراعى والذين من خلفية ريفية والمقيمين فى مناطق يتوفر بها سبل الانتقال هم الأكثر من غيرهم قدرة على التكيف مع الظروف المعيشية فى قرى الأراضى الجديدة.

جدول (١) مقارنة لبعض خصائص الخريجين عام ١٩٩٠ والباقين منهم عام ٢٠١٥

الخصائص		%	
		عام ١٩٩٠ (١)	عام ٢٠١٥ (٢)
١- الجنس	ذكر	٨٥	٩٧
	أنثى	١٥	٣
	جملة	١٠٠	١٠٠
٢- التخصص	زراعى	٣٢	٣٨
	غير زراعى	٦٨	٦٢
	جملة	١٠٠	١٠٠
٣- التدريب الزراعى	حصل على تدريب	٣٦	٩٠ر٥
	لم يحصل على تدريب	٦٤	٩ر٥
	جملة	١٠٠	١٠٠
٤- الخلفية الريفية الحضرية	ريفى	٧٠	٨٩
	حضرى	٣٠	١١
	جملة	١٠٠	١٠٠
٥- محل الإقامة	قرية نجيب محفوظ	٣٧	٤٥
	قرية عبد المنعم رياض	٦٣	٥٥
	جملة	١٠٠	١٠٠

(١) بنك الغذاء العالمى ، (١٩٩٤) . (٢) بيانات الدراسة الحالية.

٢- نسبة الخريجين الباقين والمتسربين من القرى الجديدة وأسباب التسرب

تشير البيانات الواردة فى جدول (٢) إلى أنه من بين ٤٥٥ خريجا تم توطينهم فى قريتى الدراسة فى عام ١٩٩٠ لم يعد متبقيا منهم سوى ١١٧ خريجا بعد ربع قرن من التوطين بنسبة ٧ر٢٥% . وقد ذكر المبحوثون عدة أسباب لتسرب زملائهم الذين بدأوا معهم عملية التوطين من أهمها – مرتبة تنازليا - نقص رأس المال اللازم للإنفاق والاستثمار فى الأرض الزراعية، وعدم القدرة على تحمل حياة القرية للخريجين الحضريين، وعدم توافر كثير من الخدمات الضرورية أو تدنى مستواها، وبعد المسافات بين الأرض الزراعية والقرية بالنسبة لكثير من الخريجين، وقلة العائد من الإنتاج الزراعى ونقص مياه الرى ومشاكله، وعدم معرفة بعض الخريجين لقيمة تملك الأرض، ولم يكن لدى كثير منهم الاستعداد النفسى والاجتماعى والعملى للتوطين فى الأراضى الجديدة ذات الطبيعة الصحراوية، وأيضا افتقاد الاحساس بالأمن وانتشار السرقات.

جدول (٢) التوزيع العددى والنسبى للخريجين المبحوثين الباقين والمتسربين

القرية	العدد			%	
	عام١٩٩٠	الباقون ٢٠١٥	المتسربون	الباقون	المتسربون
نجيب محفوظ	١٦٨	٥٣	١١٥	٥ر٣١	٥ر٦٨
عبد المنعم رياض	٢٨٧	٦٤	٢٢٣	٣ر٢٢	٧ر٧٧
جملة	٤٥٥	١١٧	٣٨٨	٧ر٢٥	٣ر٧٤

٣- درجات تكيف الخريجين

يبين جدول (٣) المحاور التسعة لمقياس تكيف الخريجين، وتشير بياناته إلى أن محور الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد يحتل المرتبة الأولى فى الإسهام فى التكيف الكلى بنسبة قدرها ٧٠%، مما يدل على أن معظم الخريجين لديهم عزيمة على الاستمرار فى العمل بالمجتمع الجديد بعد مضى ربع قرن من الاستيطان. ويأتى فى المرتبة الثانية بنسبة ٣ر٦٩% محور الشعور بالانتماء للمجتمع الجديد، مما يشير إلى شعور غالبية الخريجين أنهم أصبحوا جزءا من المجتمع الجديد الذى أصبح يشكل جزءا من هويتهم. ويأتى فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦ر٦٧% محور توقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد مستقبلا مما يعكس روحا من التفاؤل بين غالبية الخريجين بتحسن أحوالهم المعيشية مع مرور الزمن.

يأتى فى المرتبة الرابعة محور تناقص الاعتماد على المصادر الخارجية سواء فى الحصول على الدخل أو الخدمات وذلك بنسبة ٨ر٦٥%. وفى المرتبة الخامسة يأتى محور الشعور بتحسن مستوى المعيشة بنسبة ٣ر٦٣%، وهو ما يشير أيضا إلى أن الأمور تسير نحو الأفضل. ويأتى فى المرتبة السادسة محور الاستعداد لإقامة الدائمة بالمجتمع الجديد بنسبة ٦ر٦٢% ، وهو أحد أهم الشروط الضرورية لتنمية المجتمع الجديد، ومن ثم زيادة مستوى تكيف الخريجين. ويأتى محور القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الجيران والزملاء فى المرتبة السابعة بنسبة ٤ر٦١%، ويمثل محور الطموح المهنى المرتبة الثامنة بنسبة ٣ر٥٩%، يليه فى المرتبة التاسعة والأخيرة محور الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع الجديد بنسبة ٩ر٤٨%، وهو المحور الوحيد من محاور التكيف الذى تقل نسبته عن ٥٠%، هذا على الرغم من أهمية المشاركة فى شئون المجتمع الجديد كما سيتبين لاحقا من نتائج اختبار فروض الدراسة.

جدول (٣) متوسط درجات تكيف الخريجين وفقا للمكونات الفرعية لمقياس التكيف

المكونات الفرعية لمقياس التكيف (المحاور)	متوسط		المرتبة
	الدرجات	%	
١- الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد	٥ر٦	٧٠	١
٢- الاستعداد للإقامة الدائمة بالمجتمع الجديد	٥ر٠١	٦٢ر٦	٦
٣- الطموح المهنى	٤ر٧٤	٥٩ر٣	٨
٤- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة	٤ر٩١	٦١ر٤	٧
٥- الشعور بالانتماء للمجتمع الجديد	٥ر٥٤	٦٩ر٣	٢
٦- الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع الجديد	٣ر٩١	٤٨ر٩	٩
٧- تناقص الاعتماد على المصادر الخارجية	٥ر٢٦	٦٥ر٨	٤
٨- الشعور بتحسن مستوى المعيشة	٥ر٠٦	٦٣ر٣	٥
٩- توقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد	٥ر٤١	٦٧ر٦	٣
التكيف الكلى	٤٥ر٤	٦١ر٠	

ويتبين من جدول (٣) أن درجات محاور مقياس التكيف تتراوح بين ٩١ر٣ – ٥ر٦ درجة (النهاية العظمى لكل محور ٨ درجات). ويبلغ متوسط درجات المحاور التسعة أى متوسط درجات التكيف ٤٥ر٤ درجة (النهاية العظمى لدرجات المقياس = ٧٢ درجة)، وهو أعلى من المتوسط النظرى للمقياس الذى يبلغ ٣٦ درجة، مما يشير إلى أن مستوى تكيف الخريجين أعلى من المتوسط على وجه العموم. ويلاحظ وجود تقارب بين متوسطات درجات معظم محاور التكيف باستثناء محور الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع ويبين جدول (٤) مستوى درجات التكيف على مستوى عناصر المقياس الستة والثلاثين.

٤- علاقة بعض المتغيرات بمستوى تكيف الخريجين

توضح البيانات الواردة فى جدول (٥) نتائج اختبار فروض الدراسة معبرا عنها بقيم مربع كاى ومعامل كندال kandall's tau-b لعلاقة كل متغير بمستوى تكيف الخريجين مقاسا بمقياس العزبى والحنفى. ومن الجدول يتبين أن أربعة فقط من المتغيرات المستقلة كان لها علاقة معنوية احصائيا بالمتغير التابع عند مستوى معنوية يقل عن ٠ر٠٥ والمتغيرات الأربعة هى : سابق الخبرة الزراعية، والحرص على المشاركة فى الشئون العامة للقرية، وطول فترة الإقامة بالقرية، ومدى توافر التسهيلات الانتقالية بالقرية. أى أن نتائج الاختبار قد دعمت أربعة فروض بحثية ولم تدعم بقية الفروض. معنى ذلك أن الخريجين الذين لديهم خبرة زراعية سابقة أكثر تكيفا من الخريجين الذين ليس لديهم خبرة زراعية، وأن الخريجين الذين يحرصون على المشاركة فى شئون قريتهم أكثر تكيفا من الذين لا يحرصون على المشاركة، وأن الخريجين الذين يقيمون فى قريتهم الجديدة بصفة دائمة أكثر تكيفا من الذين يقيمون فيها لبعض الوقت، وأن الخريجين الذين يقيمون فى قرية تتوفر بها وسائل الانتقال نسبيا أكثر تكيفا من الخريجين الذين يقيمون فى قرية يقل فيها وسائل الانتقال نسبيا.

جدول (٤) توزيع الخريجين وفقا لإجاباتهم على عناصرمقياس التكيف ومتوسط درجة التكيف لكل عنصر

العناصر (العبارات)	موافق	محايد	غير موافق	مستوى درجة التكيف	%	الترتيب
١- أشعر بأننى قد أخطأت بقبولى العمل فى الأضى الجديدة.	- ٩	٤	+١٠٤	١ر٨١	٩٠ر٦	١
٢- العمل فى الأراضى الجديدة كله تعب ومشاكل.	- ٧٥	٢٤	+ ٣٦	٠ر٨٢	٤١	٣٢
٣- بعد عملى فى الأراضى الجديدة أى أن رفض العمل بها ليس له مبرر	٦٧	٣١	- ١٩	١ر٤١	٧٠ر٥	١٧
٤- أعتقد أن تملك أراضى جديدة أفضل للشباب من الوظائف الحكومية.	+ ٨٦	٢٢	- ٩	١ر٦٦	٨٣	٥
٥- أعتقد أن الإقامة المستمرة فى القرية الجديدة أمر ضرورى للنجاح فى العمل	+١٠٠	٩	- ٨	١ر٧٩	٨٩ر٠	٢
٦- مهما كانت الصعوبات التى أواجهها فأننى لن أترك القرية.	+ ٦٥	١٩	- ٣٣	١ر٢٧	٦٣ر٥	٢٠
٧- أشعر بأن المعيشة فى القرية الجديدة أمر ضرورى للنجاح فى العمل.	- ٣٩	٣٤	+ ٤٤	١ر٤٠	٥٢	٢٤
٨- أشعر بأن الإقامة بالمجتمع الجديد تحرمنى من كثير من متع الحياة.	- ٥٥	٢٥	+ ٣٧	٠ر٦٨	٣٤	٣٤
٩- نادرا ما اتصل بالمتخصصين لحل المشاكل الزراعية التى تقابلنى.	- ٣٦	٦٤	+ ١٧	٠ر٨٤	٤٢	٣٧
١٠- أسعى دائما إلى تربية وتسمين بعض الماشية بجانب الزراعة.	+ ٣٩	٣٥	- ٤٣	٠ر٩٧	٤٨ر٥	٢٧
١١- أسعى باستمرار إلى تحسين الأساليب الزراعية.	+ ٧٦	٢٥	- ١٦	١ر٥١	٧٥ر٥	١٢
١٢- أعتقد أن حضور الدورات التدريبية الخاصة بالزراعة مضيعة للوقت.	- ٣٣	١١	+ ٧٣	١ر٣٤	٦٧	١٩
١٣- ليس من السهل إقامة علاقات صداقة مع الجيران.	- ٤٣	٢٦	+ ٤٨	١ر٠٤	٥٢	٢٤
١٤- أرتبط بجيرانى فى القرية بعلاقات طيبة.	+ ٧١	٣١	- ١٥	١ر٤٨	٧٤	١٤
١٥- أفتقد الأصدقاء الحقيقيين فى هذه القرية.	- ٦٠	١٩	+ ٣٨	٠ر٨١	٤٠ر٥	٣٣
١٦- لا أشعر بالوحدة فى القرية.	+ ٧٤	٣٠	- ١٣	١ر٥٢	٧٦	١٠
١٧- لا أهتم كثير بمعرفة ما يجرى فى القرية.	- ٤٤	٤١	+ ٣٢	٠ر٩٠	٤٥	٢٨
١٨- أحرص على الاتصال بالمسؤلين عن شئون القرية.	+ ٦٩	٢٦	- ٢٢	١ر٤٠	٧٠	١٨
١٩- لدى الاستعداد دائما للمشاركة فى حل مشاكل القرية.	+ ٧٣	٢٤	- ٢٠	١ر٤٥	٧٢ر٥	١٦
٢٠- أحرص على حضور اجتماعات الجمعية العمومية للتعاونية الزراعية.	+ ٨٣	٨	- ٢٦	١ر٤٩	٧٢ر٥	١٣
٢١- بمرور الوقت قل اعتمادى على المناطق الأخرى للحصول على احتياجاتى	+ ٩٠	٢٢	- ٥	١ر٧٣	٨٦ر٥	٣
٢٢- معظم الاحتياجات الضرورية متوفرة بالقرية.	+ ٥٠	٣٩	- ٢٨	١ر١٩	٥٩ر٥	٢١
٢٣- دخلى من القرية لا يكفى احتياجات أسرتى.	- ٧٤	٣٢	+ ١١	٠ر٤٦	٢٣	٣٥
٢٤- لا يوجد بالقرية فرص عمل غير زراعى يمكن أن تزيد دخلى.	- ٧٧	٢٨	+ ١٢	٠ر٤٤	٢٢	٣٦
٢٥- يزداد ارتباطى العاطفى بهذه القرية مع مرور الزمن	+ ٨٢	١٤	- ٢١	١ر٥٢	٧٦	١٠
٢٦- أشعر بأن القرية الجديدة هى بلدى.	+ ٧٧	٢٦	- ١٤	١ر٥٤	٧٧	٧
٢٧- لو اتيحت لى فرصة عمل مساوية خارج القرية سوف أترك القرية فورا.	- ٣٢	٢٦	+ ٤٧	١ر٠٣	٥١ر٥	٢٦
٢٨- لا أتصور أن يقضى أبنائى حياتهم فى هذه القرية.	- ٤٩	٣٥	+ ٣٣	٠ر٨٦	٤٣	٣٠
٢٩- أشعر بأن الإقامة فى الأراضى الجديدة قد صقلت شخصيتى وزادت خبرتى.	+ ٨٣	٢٢	- ١٢	١ر٦١	٨٠ر٥	٦
٣٠- أشعر بأن مستوى معيشتى يتحسن باستمرار.	+ ٦٧	٣٩	- ١١	١ر٤٨	٧٤	١٤
٣١- أشعر بأن مجيئى إلى القرية قد خلصنى من بعض المشاكل.	+ ٤٦	٤٥	- ٢٦	١ر١٧	٥٨ر٥	٢٢
٣٢- أشعر بأن العمل بالأراضى الجديدة لم يحقق لى ما كنت أرجوه.	- ٥٠	٣٢	+ ٣٥	٠ر٨٧	٤٣ر٥	٢٩
٣٣- أعتقد بأن الظروف المعيشية بالقرية سوف تتحسن فى المستقبل.	+ ٧٥	٢٩	- ١٣	١ر٥٣	٧٦ر٥	٨
٣٤- العمل فى الأراضى الجديدة غير مأمون العواقب.	- ٤٢	٢٨	+ ٤٧	١ر٠٤	٧٦ر٥	٨
٣٥- مستقبل هذه القرية يبدو قائما.	- ٢٨	٤١	+ ٤٨	١ر١٧	٥٨ر٥	٢٢
٣٦- أرى أن تملك الأرض الجديدة يحقق مستقبلا أفضل	+ ٩٠	٢٢	- ٥	١ر٧٣	٨٦ر٥	٣

وقد بلغت قيم معامل الارتباط kandall's tau-b بين كل من هذه المتغيرات الأربعة وبين مستوى تكيف الخريجين على الترتيب : ٣٢١ر٠، ٢٤٦ر.، ٢٢٤ر.، ١٩٣ر. وبما أن معامل kandall's tau-b من المعاملات التى يطلق عليها اختصارا PRE أى التى لديها القدرة على تفسير التباين فى المتغير التابع فى إطار العلاقة الثنائية بين المتغيرين، يمكن القول بأن متغير الخبرة الزراعية هو أهم المتغيرات التى تفسر التباين فى مستوى تكيف الخريجين، حيث يفسر حوالى ٣٢% من هذا التباين ، وأن متغير المشاركة فى الشئون العامة للقرية يفسر حوالى ٢٥% من التباين فى مستوى تكيف الخريجين، وأن متغير الإقامة فى القرية يفسر حوالى ٢٢% من التباين فى مستوى تكيف الخريجين، وأن متغير توافر التسهيلات الانتقالية يفسر حوالى ١٩% من هذا التباين. وباستخدام خاصية الجمع لقيم مربع كاى تبين أن مجموع قيم مربعات كاى تبلغ ١٨٢ر٣٩ وهى قيمة معنوية عند درجات حرية ١٣ ومستوى معنوية ٠ر٠١ مما يشير إلى أن متغيرات الدراسة مجتمعة ذات تأثير معنوى على مستوى تكيف الخريجين.

جدول (٥) علاقة بعض المتغيرات بمستوى تكيف الخريجين مقاسة بمربع كاى ومعامل كندال

المتغيرات	مربع كاى	درجات الحرية	مستوى المعنوية	معامل كندال kandall's tau-b
١- المؤهل	٧٦١ر٠	١	٣٨٣ر٠	- ٠٨١ر
٢- التخصص	٠٠٩ر٠	١	٩٢٦ر٠	- ٠٠٩ر٠
٣- سابق الخبرة الزراعية	٩٧٤ر١١	١	٠٠١ر٠	٣٢١ر٠
٤- مهنة الوالد	٩٩٢ر٢	١	٠٨٤ر٠	١٦١ر٠
٥- الاعتماد على النفس فى الزراعة	٢٦٦ر٢	١	١٣٢ر٠	١٤٠ر٠
٦- الخلفية الريفية الحضرية	٧٩٧ر١	١	١٨٠ر٠	١٢٤ر٠
٧- فترة الإقامة بالقرية	٧٤٤ر٥	١	٠١٦ر٠	٢٢٤ر٠
٨- بعد محل إقامة الأهل	١٥٢ر٠	١	٦٩٧ر٠	-٠٣٦ر
٩- حجم الأسرة	٢١٥ر٠	١	٦٤٣ر٠	٠٤٤ر٠
١٠- عضوية المنظمات	٠٠٩ر٠	١	٩٢٦ر٠	٠٠٩ر٠
١١- الحرص على الاتصال بالمسئولين	١٢٢ر٢	١	١٤٥ر٠	١٣٦ر٠
١٢ – الحرص على المشاركة فى شئون القرية	٩٨٤ر٦	١	٠٠٨ر٠	٢٤٦ر٠
١٣- توافر التسهيلات الانتقالية	٣٤٢ر٤	١	٠٣٧ر٠	١٩٣ر٠
جملة	١٨٢ر٣٩	١٣		

٥- المشاكل التى يواجهها الخريجون بعد ربع قرن من التوطين .

توضح النتائج المعروضة فى جدول (٦) أن الخريجين يواجهون مشاكل كثيرة متنوعة معظمها يتعلق بالنشاط الزراعي و بمدى توافر الخدمات الأساسية و مستلزمات المعيشة بالقرية. وقد بلغ عدد المشاكل التى ذكرها الخريجون ٢٠ مشكلة أغلبها يتعلق بالزراعة و يأتى فى مقدمتها بنسبة ٨٧ % مشكلة صعوبة تسويق المحاصيل الزراعية لعدم وجود آليات التسويق الجماعى المنظم ، و لعدم قيام الجمعيات التعاونية الزراعية بدور فعال فى هذا الشأن، مما يجعل الخريجين عرضة لاستغلال التجار. و تأتى فى المرتبة الثانية و بنسبة ٨٥% مشكلة إرتفاع تكلفة العمالة الزراعية، و كثيراً ما يلجأ الخريجون إلى إستئجار عمالة زراعية من بعض قرى المنتفعين القريبة منهم بتكلفة عالية أو أحياناً ما يستجلبون عمالة زراعية من القري القديمة خاصة فى بعض المواسم الزراعية التى تطلب أيدي عاملة كثيرة . و تزداد هذه المشكلة لدى الخريجين الذين يعتمدون على الغير فى زراعة أرضهم.

جدول (٦) التوزيع النسبى للخريجين وفقا للمشاكل التى يواجهونها

المشاكل	%
١- صعوبات ومعوقا فى تسويق المحاصيل	٨٧
٢- ارتفاع تكلفة العمالة الزراعي	٨٥
٣- انتشار الآفات الزراعية	٨٤
٤- الانقطاع المتكرر للكهرباء	٨٣
٥- عدم كفاية مياه الرى	٨١
٦- ارتفاع اسعار مستلزمات الانتاج الزراعى	٨٠
٧- انخفاض العائد من الزراعة	٧٩
٨- نقص الخدمات الأساسية	٧٤
٩- ارتفاع تكلفة الرى	٧٢
١٠- عدم توافر الخدمات الإرشادية	٧٠
١١- عدم توافر أو نقص رأس المال	٦٩
١٢- انخفاض خصوبة التربة	٦٣
١٣- عدم توافر بعض مستلمات الانتاج الزراعى	٥٩
١٤- انخفاض نوعية مستلزمات الانتاج الزراعى	٥٤
١٥- نقص العمالة الزراعية	٥٣
١٦- الشعور بالعزلة	٤٣
١٧- نقص الخبرة الزراعية	٤٣
١٨- عدم وجود فرص عمل للأبناء	٤٣
١٩- نقص الآلات وعدم توافر الصيانة	٤١
٢٠- صعوبة التوسع فى المسكن	٢٦

مناقشة النتائج

١- أوضحت نتائج الدراسة أن المتغيرات ذات الطبيعة الزراعية مثل التخصص (زراعى، غير زراعى) والتدريب الزراعى ومهنة الوالد (زراعى ، غير زراعى) قد ميزت بوضوح بين الخريجين الذين استطاعوا البقاء فى مجتمعاتهم الجديدة بعد ربع قرن من التوطين والخريجين الذين لم يقدروا على البقاء فى القرى الجديدة وتسربوا منها على فترات مختلفة. كذلك فإن متغير " سابق الخبرة الزراعية " قد استطاع التمييز بين الخريجين الباقين من حيث مستوى تكيفهم مع الظروف المعيشية والعملية فى القرى الجديدة. الأمر الذى يمكن معه القول بأن الخريجين الذين يتصفون بتلك الصفات يكونون أقدر على التأقلم والتكيف مع البيئة الزراعية، وعلى تحمل مشاق العمل الزراعى لقدومهم من بيئات مشابهة مقارنة بأقرانهم الذين لا يتمتعون بهذه الخصائص. وربما يتفق ذلك من بعض التفسيرات النظرية التى قدمتها الدراسة فى الجزء النظرى منها مثل منظور التشابه الثقافى أو الفعل الاجتماعى وغيرها.

٢- من المتغيرات المهمة من حيث تأثيرها على تكيف الخريجين فى مجتمعات الأراضى الجديدة متغير الحرص على المشاركة فى الشؤون العامة للمجتمع المحلى، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ومعنوية إحصائيا بين هذين المتغيرين، وتأكدت هذه العلاقة فى كل الاختبارات والتحليلات الاحصائية التى أجرتها الدراسة. وتعزز هذه النتيجة الأهمية الكبيرة لمشاركة السكان المحليين فى تنمية مجتمعاتهم المحلية التى تحفل بها أدبيات التنمية الريفية،

وتضيف إلى المشاركة فائدة أخرى وهى مساعدة المشاركين على التكيف مع مجتمعاتهم المحلية التى يشاركون فى أنشطتها.

٣-أشارت إحدى نتائج الدراسة إلى أهمية متغير إقامة الخريج بالقرية بصفة دائمة فى زيادة قدرته على التكيف فى مجتمعه الجديد، وتبدو هذه النتيجة منطقية حيث إن الإستقرارفى القرية يتيح للخريج مباشرة ومراقبة زراعته باستمرار والتصدى لأى مشكلات عارضة تعترضه، كما تقلل من اعتماده على آخرين لمتابعة نشاطه الزراعى. وتتيح له أيضا إمكانية الإستثمار فى الإنتاج الحيوانى الذى يتطلب رعاية يومية ومستمرة من جانب الخريج، الأمر الذى يزيد من فرص نجاحه فى عمله الزراعى، ومن ثم ينعكس إيجابيا على تكيفه مع ظروف الحياة فى المجتمع الجديد. وقد كانت الإقامة الدائمة فى الأراضى الجديدة أحد شروط تملك هذه

الأراضى عند بداية التوطين، غير أن الدراسة الحالية قد وجدت أن هذا الشرط لم يعد مطبقا فى الواقع مما ستدعى إعادة النظر فى سياسة توزيع الأراضى المستصلحة على الخريجين.

٤- لقد تخلت إدارة مشروع شباب الخريجين أيضا عن شرط عدم جواز بيع الخريج أرضه لغيره، الأمر الذى سهل لكثير من الخريجين بيع أرضهم بطريقة قانونية بعد تسوية مالية مع الإدارة، واستفاد الخريج من ارتفاع سعر الأرض التى زاد سعرها بدرجة كبيرة نتيجة لعوامل اقتصادية لا مجال هنا لذكرها، وفى كثير من الأحيان كان لدى هؤلاء الخريجين أعمال أخرى فى مناطق أخرى. ولم تشترط إدارة المشروع أن يتم البيع لأحد الخريجين، بل ولم تشترط أن يكون المشترى متعلما أو لديه خبرة بالزراعة، الأمر الذى أدى إلى تغيير التركيب السكانى فى القرى الجديدة. وبذلك تكون بعض الأسس المهمة التى قامت عليها فلسفة المشروع قد انهارت.

٥- أوضحت نتائج الدراسة أن الخريجين لا يزالون يواجهون مشاكل ومعوقات كثيرة تؤثر سلبيا قدرتهم على التكيف مع مجتمعاتهم الجديدة. وبنظرة فاحصة على المشاكل التى يواجهها الخريجون ومقارنتها بالأسباب التى أدت إلى تسرب ٧٥% من الخريجين من القريتين على مدار ٢٥ عاما يتبين أن معظم هذه الأسباب مازالت موجودة وتمثل مشكلات وتحديات للخريجين الذين لم يتركوا قريتهم. ومعظم هذه المشاكل يتعلق بالنشاط الزراعى ونقص الخدمات الضرورية أو تدنى مستواها. مما لاشك فيه أن استمرار وجود هذه المشاكل يزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الخريجين وأسرهم، ويقلل من قدرتهم على الوفاء باحتياجاتهم، ويضعف من قدرتهم على التكيف مع واقع الحياة فى مجتمعاتهم الجديدة، ويقلل من قدرة هذه المجتمعات على الإسهام فى الناتج القومى، بل ربما يهدد بقاء هذه المجتمعات ذاتها.

٦- على الرغم من كثرة المشاكل التى يواجهها الخريجون فى الأراضى الجديدة فإن الصورة العامة لا تبدو قائمة، حيث إن المؤشرات الموضوعية التى أشارت إليها نتائج الدراسة تبين أن مستوى تكيف الخريجين مقاسا بمقياسين مختلفين يعتبر أعلى من المتوسط النظرى، وأن معظمهم غير نادمين على اختيارهم للحياة والعمل فى مجتمعات الأراضى الجديدة، وينصحون الشباب بتفضيل العمل بالأراضى الجديدة على الوظيفة الحكومية إذا أتيح لهم ذلك. وأشارت النتائج أيضا إلى أن معظم محاور وعناصر التكيف قد تحسنت مع مرور السنين، وأن معظم الخريجين يزداد إحساسهم بالانتماء للمجتمع الجديد، وتزداد قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم فى الوفاء باحتياجاتهم، ومعظمهم متفائل بشأن مستقبل قريتهم، وحتى الذين يشكون من قلة العائد من الزراعة يعترفون بأن دخلهم منها يكاد يكفى احتياجاتهم، كما يدركون أن القيمة الرأسمالية للأراضى التى وزعت عليهم عند بداية التوطين قد تضاعفت قيمتها أضعافا كثيرة. ومع ذلك، فإن العمل على مساعدة الخريجين فى الأراضى الجديدة على حل مشاكلهم أو التخفيف منها سوف يكون له مردود إيجابى على تكيفهم مع مجتمعاتهم الجديدة، وعلى تنمية تلك المجتمعات واستدامتها، وتحقيق الأهداف المنشودة من إقامتها.

مقترحات الدراسة

فى إطار اهتمام الدراسة بأن يكون لها أهمية تطبيقية تتقدم بالمقترحات التالية المستندة إلى ما توصلت إليه من نتائج، آملة أن يتم الإستفادة منها فى تنمية قرى الخريجين وتحسين ظروف الحياة فيها، وكذلك فى توجيه سياسات ومشروعات استصلاح الأراضى وتوطين الخريجين مستقبلا، لتلافى سلبيات الماضى وزيادة الفائدة المرجوة من تلك المشروعات:

١- مد مظلة الإدارة المحلية إلى القرى الجديدة، ضمانا لتوفير وصيانة الخدمات والمرافق العامة، والتنسيق بين الأجهزة القائمة عليها، وتوفير الميزانيات اللازمة، والعمل على إشراك السكان المحليين فى شئون تنمية مجتمعاتهم المحلية.

٢- إلى أن يتم تطبيق نظام إدارة محلية فعال بقرى الأراضى الجديدة، فلا بد من العمل على زيادة فاعلية المراقبات التى تقوم حاليا بإدارة مجتمعات الأراضى الجديدة، وخاصة إدارات التنمية بتلك المراقبات التى لا يشعر بوجودها كثير من الخريجين، ويتطلب ذلك توفير الميزانيات الضرورية والإداريين الأكفاء، وتحريرها من الإجراءات الروتينية المعوقة لعملها.

٣- إعادة النظر فى بعض سياسات تمليك الأراضى المستصلحة للخريجين، بحيث تعطى الأولوية أو يقتصر توزيع هذه الأراضى على الخريجين الذين لديهم خبرة زراعية ويفضل ذوى الخلفية الريفية، ويجب أن يتعهدوا بالإقامة بالقرية، وتفعيل الشرط الخاص بعدم الجمع بين تملك الأراض والعمل فى وظيفة حكومية وهو الشرط الذى لم يعد مطبقا فى الوقت الحالى، مما يمثل إهدارا لتكافؤ الفرص بين الخريجين.

٤- قد يكون من المفيد توطين نسبة من المنتفعين من صغار المزارعين المهجرين من القرى القديمة، حتى يمكن الاعتماد عليهم وعلى أولادهم فى توفير عمالة زراعية يفتقر إليها الخريجون، خاصة فى السنوات

الأولى من التوطين. كما أن هؤلاء المنتفعين غالبا ما يقيمون بصفة دائمة بالقرى الجديدة، حتى لا تبدو هذه القرى مهجورة مثل بعض القرى الجديدة التى لا يقيم بها سكانها بصفة دائمة.

٥- العمل على استكمال النقص فى الخدمات العامة فى قرى الأراضى الجديدة وتحسين نوعيتها ، وتوفير الكوادر البشرية المتخصصة اللازمة للعمل فى هذه المناطق، مع الحرص بقدر الإمكان على أن تقيم هذه الكوادر فى القرى التى تعمل بها، وبصفة خاصة الاهتمام بالخدمات الصحية وضرورة وجود طبيب مقيم فى الوحدة الصحية بالقرية، وتوفير الخدمات التعليمية وخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى، وإنشاء نقطة شرطية أو مد الخدمات الأمنية من أقرب مركز شرطة للقرى التى تخلو منها، خاصة فى ظل انتشار السرقات بهذه القرى وعدم شعور سكانها بالأمن، والاهتمام بالصرف الصحى، وتوفير وسائل المواصلات العامة، والاهتمام بالطرق المؤدية إلى القرى، لمساعدة سكان هذه القرى فى الحصول على احتياجاتهم من خارج القرية، وللتغلب على الشعور بالعزلة الذى يعانى منه كثير من الخريجين وأسرهم.

٦- إجراء دراسات فنية جادة لتحديد الإجراءات والاحتياجات اللازمة لعلاج مشاكل الرى الذى يعتبرها الخريجون من أهم المشاكل التى تواجههم فى الأراضى الجديدة ، سواء ما يتعلق بكمية مياه الرى التى تصل إليهم أو بآليات استخدام مياه الرى، وتفعيل أدوار روابط مستخدمى مياه الرى، وإعادة النظر فى عمل محطات الرى المجمعة.

٧- العمل على تنمية الثروة الحيوانية فى القرى الجديدة حيث تبين أن الإنتاج الحيوانى لا يلعب دورا إيجابيا فى تحسين العائد من النشاط الزراعى ، ومعظم الخريجين ليس لديهم مشروعات إنتاج حيوانى. ويتطلب ذلك توفير قروض ميسرة للخريجين لاستثمارها فى الإنتاج الحيوانى، وتوفير الأعلاف اللازمة والرعاية البيطرية المناسبة، والدعم الإرشادى والفنى، وإيجاد آليات جماعية لتسويق المنتجات الحيوانية. وتشجيع الخريجين على الإقامة بالقرى حتى يمكنهم تنمية ثرواتهم الحيوانية.

٨- العمل على تحويل مجتمعات الأراضى الجديدة من مجتمعات تعتمد بصفة أساسية على النشاط الزراعى إلى مجتمعات تتعدد فيها الأنشطة الاقتصادية ما بين زراعية وصناعية وبيئية وخدمية، ويتأتى ذلك من خلال التوجه نحو التصنيع الزراعى، والتصنيع البيئى، وزيادة الاستثمارات فى مجالات غير زراعية ، ويمكن أن يسهم فى ذلك كل من بنك التنمية والإئتمان، والصندوق الاجتماعى للتنمية، وجمعيات رجال الأعمال، ووزارات الاستثمار والبيئة والصناعة وغيرها من مصادر التمويل الموجه نحو التنمية، خاصة فى ظل ما أشارت إليه نتائج الدراسة من أن عدم توافر رأس المال اللازم للاستثمار فى الأنشطة الاقتصادية من أهم المشاكل التى يواجهها الخريجون.

وفى هذا المجال أقترح الخريجون المبحوثون إنشاء محطات للتبريد والفرز والتدريج والتعبئة والتغليف لتصدير الحاصلات الزراعية التى تنتجها مزارعهم، واقترحوا أيضا إنشاء مصنع للسماد ومصنع للعصائر، وتوفير أسواق تجارية بالقرب من القرية. مما لا شك فيه أن تنوع مجالات النشاط الاقتصادى بقرى الأراضى الجديدة، ومن ثم تنوع مصادر الدخل سوف يعود بالفائدة على الاقتصاد المحلى لتلك القرى، وعلى الاقتصاد القومى بصفة عامة وسوف يخلق مجالات عمل جديدة لآبناء الخريجين وأسرهم، ويوفر سلع وخدمات تحتاجها هذه القرى ويعمل على استقرار سكانها بها.

٩- ضرورة توفير خدمات الإرشاد الزراعى المناسب للبيئة الصحراوية وللتراكيب المحصولية المناسبة لهذه البيئة، خاصة وأن معظم الخريجين يشكون من عدم وجود خدمات إرشادية زراعية لقراهم، فى الوقت الذى ينقص الكثير منهم الخبرة الزراعية، وتنتشر الآفات فى محاصيلهم ويحتاجون إلى المعارف الضرورية فى مجال الإنتاج الحيوانى، ومعرفة التركيب المحصولى المناسب، والمعارف التسويقية ، إلى ما غير ذلك من مجالات المعرفة الزراعية. ويمكن لوزارة الزراعة أن تلعب دورا محوريا فى هذا الشأن، كما ينبغى التفعيل دور الجمعيات التعاونية الزراعية فى المجال الإرشادى. وحتى يمكن توفير الكوادر الإرشادية المناسبة يتطلب الأمر الحرص على عقد الدورات التدريبية للخريجين بصفة مستمرة.

١٠- يجب تشديد الرقابة على بيع وتداول مستلزمات الإنتاج الزراعى وخاصة الأسمدة والمبيدات والتى يقوم باحتكار أغلبها القطاع الخاص، والتأكد من بلد المنشأ والصلاحية والجودة ومعقولية الأسعار ، خاصة وأن نتائج الدراسة قد أوضحت شكوى منظم الخريجين من غش مستلزمات الإنتاج وارتفاع أسعارها المبالغ فى نتيجة احتكارها. ويمكن للتعاونيات الزراعية بالاتفاق مع وزارات الصناعة والتجارة الخارجية والزراعية أن تلعب دورا مهما فى منع احتكار استيراد وتوزيع هذه المستلزمات ومراقبة جودتها .

١١- من أهم المشاكل التى يواجهها الخريجون مشكلة صعوبة تسويق منتجاتهم الزراعية ، حيث يفتقدون آليات التسويق الجماعى الذى يقلل من التكاليف التسويقية، ويحميهم من استغلال التجار، كما يفتقدون المعلومات الخاصة بظروف السوق واحتياجاته المتغيرة. ولذا يحتاجون إلى آليات ودعم كبير في هذا

المجال. ويمكن للمراقبات والجمعيات الزراعية المركزية ووزارة التجارة وشركات التصدير الخاصة والحكومية أن تلعب دورا مهما فى هذا الشأن، والتوجه من خلال ما يسمى بالزراعة التعاقدية والتى تساعد على تسويق المنتجات الزراعية بأسعار مجزية، والعمل على تحديد التراكيب المحصولية المناسبة والمساحات الزراعية المناسبة التى تكفل تحقيق إنتاج عالى وبيعه بأسعار مجزية لتحقيق الأمن الاقتصادى للخريج، وينبغى أن تلعب أجهزة وزارة الزراعية وإدارة الإرشاد الزراعى أيضا دورا فى هذا المجال.

١٢- أهمية العمل على تشجيع المشاركة المحلية للخريجين وغيرهم من ساكنى القرى الجديدة فى الأنشطة المجتمعية المختلفة والتواصل مع القيادات المحلية، وإنشاء المنظمات الأهلية، حتى تتحقق مزايا مشاركة السكان فى تنمية مجتمعاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة، وكما تؤكد عليه دائما أدبيات ونتائج البحوث الاجتماعية. ويمكن للمراقبات وإدارات التنمية بها والقيادات المحلية القيام بدور فعال فى هذا المجال.

المراجع

أبو سعده، محمد على محمد ١٩٩٩ دراسة تحليلية لبعض محددات فعالية الاستيطان الريفى بالمجتمعات الجديدة فى محافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير، كلية الزراعة بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

الحنفى، محمد غانم ١٩٧٤ بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على تبنى زراع الزيتون للأفكار المستحدثة، رسالة ماجستير، قسم الإرشاد الزراعى كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

الخولى ، حسين زكى وعبد الغفار طه ١٩٨٣ دراسة عن العمل الإرشادى وكيفية تطويره بالأراضى المستصلحة: الإسكندرية: مريوط، المركز الدولى للتنمية الريفية.

العزبى ، محمد إبراهيم ٢٠٠١ المشاركة الشعبية فى المجتمع المحلى، فى : قسم المجتمع الريفى، التنمية الريفية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر ص ص : ٣٧-٤٨.

العزبى، محمد إبراهيم ومحمد غانم الحنفى ١٩٩٢ نحو بناء مقياس لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة ، مؤتمر نحو نظرة واقعية للممارسة العملية فى الخدمة الاجتماعية الإسكندرية :المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالتعاون مع هيئة فورد للتنمية.

العزبى ، محمد إبراهيم ١٩٩٥ العوامل المحددة لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية، مجلد ٢٠، العدد٤، كلية الزراعة، جامعة المنصورة.

العزبى، محمد إبراهيم، عبد الرحيم الحيدرى ١٩٩١ معوقات التنمية فى قرية مستصلحة: دراسة حالة ، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، مجلد رقم ٣٦، عدد ٢، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

الغنام، أشرف رجب ١٩٩٠ بعض العوامل المؤثرة على نجاح الخريجين فى زراعة الأراضى المستصلحة والإقامة بالمجتمعات الجديدة فى منطقة النوبارية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

الزغبى، صلاح الدين محمود وآخرون ٢٠٠٤ المحاور والآثار الاجتماعية لمشاريع التوطين فى الأراضى الجديدة، ودورها فى التخطيط الاجتماعى للمشروعات الزراعية القومية الكبرى الجديدة، التقرير الأول مركز بحوث ودراسات التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.

المركز الدولى للتنمية الريفية بمريوط ١٩٨١ التقرير النهائى عن استكمال دراسة تقييم تجربة توزيع الأراضى المستصلحة على الخريجين بالكليات والمعاهد الزراعية العليا والمتوسطة بمنطقة النهضة عام ١٩٧٧-١٩٨٧، الإسكندرية.

بركات، محمد محمود ١٩٨٩ العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاتجاه نحو الاستقرار للمستوطنين بمشروع بنجر السكر بمحافظة البحيرة المؤتمر الثانى للاقتصاد والتنمية فى مصر والبلاد العربية، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة.

برنامج الغذاء العالمى بالتعاون مع جامعة الإسكندرية ١٩٩٤ متابعة وتقييم النشاط الاقتصادى للمنتفعين بالأراضى حديثة الاستصلاح بمناطق عمل مشروع : ٢٤٩٨ توسع – مرحلة ثانية، التقرير النهائى

خضر، فتحى أحمد ١٩٧٤ دراسة فى تنمية المجتمعات المحلية الريفية فى المناطق المستصلحة حديثا فى جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة الأزهر.

خليل، سنية ١٩٧٤ نتائج بحث دراسة عمليات التهجير والتوطين بامتداد أبيس بالمجتمعات المستحدثة، القاهرة : دار التعاون للطبع والنشر.

سيد، أحمد جمال الدين، حسن أحمد مصطفى، عفت عبد الحميد أحمد ١٩٩٤ محددات استقرار زوجات الخريجين بمنطقة البستان بالنوبارية، نشرة بحثية رقم ١٢٥،القاهرة: مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية.

شفيق، أحمد شفيق ١٩٩٢ دراسة تحليلية لسياسة التوطين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

عبد الحميد و زينب عوض ٢٠٠٣ دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالاستقرار فى المجتمعات الجديدة لمنطقتى جنوب التحرير وبنجر السكر، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

عبد المعطى، محمد وجيه الصاوى ٢٠٠٨ دراسة بعض العوامل المرتبطة بالنهوض بالمعارف الإرشادية التسويقية للمنتجات الزراعية بين خريجي إحدى قرى منطقة البستان، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية.

عسران، جمال سلامة على ٢٠٠٣ دراسة لبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمشروعات استصلاح الأراضي فى مصر: دراسة لقريتين بمنطقة البستان، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.

عصمت، محمد حسن وآخرون ١٩٩٦ التعرف على المشكلات التى تعوق استيطان واستقرار الخريجين فى بعض الأراضى الجديدة بالنوبارية ومقترحاتهم لها، مركز الدعم الإعلامي بمريوط.

متولى، أحمد متولى محمد ٢٠٠٠ عوامل تكيف المنتفعين بالأراضي المستصلحة بمنطقة غرب النوبارية، محافظة البحيرة، قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة الأزهر.

مراقبة البستان ٢٠١٥ بيانات إحصائية غير منشورة، إدارة الإحصاء، مراقبة البستان، مشروع شباب الخريجين بمنطقة النوبارية.

1943 " A theory of human motivation " Psycological Review 50: 370-96. World Food program in cooperation with Alexandria University

1989 Monitoring and Evaluation of the Socio-economic activities of the graduates in the new settlement areas (First Report).

Andriansin, Hanne. Land reclamation in Egypt: A study of life in the New lands in http://WWW.NLM medical Subject heading Nttumis/2015 http://WWW.Psychology wikia /2015

Bishay, Adli 1987 On farm demonstration and socio-economic studies in the South Tahrir community " The American University in Cairo: Desert Development Center.

Elezaby, Mohamed I. 1985 Impact of situational and orientational factors on residents Contribution to community field Structure, Ph.D Dissertation. Iowa State University. USA.

Gamie, Mohamed Nabil, and Mohamed I.Elezaby 2014 Principles and Percepctives of Rural Sociology. Alexandria: Dar Elebaha Elhorra.

Gangel, Anna 1988 Land Reclamation in Egypt: Social and economic impacts on Settlers, Diplomarbeit , University Bodenkulture. Vien. Austria.

Lutz, Gene M. 1983 Understanding Social Statistics. Macomillan Publishing Co., Inc. Maslow, Ibrahem

GRADUATES ADJUSTMENT IN SOME RECLAIMED LAND VILLAGES

Elezaby, M.E. ; M.K.M. El–Sayed ; H. El-Helbawy and Reham El-Haydary
Dept. of Rural Development, College of Agriculture, Alex. Univ

ABSTRACT

The present study aims to identify social and economic characteristics of graduates after 25 years resettlement in a new reclaimed area, and identify graduates who dropped out and the reasons for this dropping-out, determine the level of adjustment of graduates with the living conditions in the new villages, determine the relationships of some variables, with level of adjustment, and identify important problems faced by graduates. The study was conducted in two villages in Al Bostan area of Beheira governorate, and the two villages of Abdel Moneim Riad, Naguib Mahfouz, which were settled in 1990 by graduates.

Based upon a theoretical framework and relevant literature review thirteen research hypotheses on relationships between socio-economic variables and level and degree of graduates adjustment were stated. The study sample is for all graduates who are still present in the villages of the study among those who resettled in 1990, and now they are 117 graduates. Social survey method was used in collecting field data through personal interviews with the sample members using a special questionnaire.

The study findings showed that of the 455 graduates who were resettled in the villages of the study in 1990, only 117 graduates are left after. a quarter century of resettlement, and by 25.7%. And the most important reasons for dropping out were: lack of financial resources, the inability to afford a new life on the part of the urban graduates, lack of many essential services, the long distance between agricultural land and village, the lack of the difficulty of transpiration, lack of agricultural experience of lot of graduates, low agricultural yield, especially in the early resettlement and lack of irrigation water.

In respect to graduates adjustment results show that axis of readiness to work in the new community ranked first in contributing to the overall adjustment, followed by the axis of a sense of belonging to the new community, then the expected improvement conditions of the new community in the future, and comes in fourth place decreasing dependence on external sources, in fifth place comes the axis of feeling better in the standard of living. The average grades of the axis, is 45.5 degrees, and is higher than the theoretical average of the scale. Chi-square analysis, and knell's tau-b coefficients show that only four independent variables have statistical significant relationships with level of adjustment and are: former agricultural experience, diligence to participate in public affairs in the village, length. of the period of residence in the village, and finally the availability of transportation.